أثر فلسفة المنطق في نظرية الدلالة عند راسل

الأستاذ المساعد الدكتور جواد كاظم سماري

جامعة الكوفة - كلية الآداب

Dr.jawadsm@gmail.com

المدرس الدكتور محمد عبد المهدي سلمان الحلو

المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

Mmhznjmm@gmail.com

The effect of the philosophy of logic on Russell's semantic theory

Dr. Jewad Kadhim Semary
University of Kufa -College of Arts
Dr.Mohammed Abdul-Mehdy Selman Al-Hiloo
General Directorate of Education in Najaf

الملخّص :

اعتمد راسل على اصول و قواعد منطقية في نقده لنظريتي الدلالة عند كل من فريجه و ماينونج ، واستخدم مفاهيم دالة القضية و المتغير ، وكذلك النظريات التي ولدها المنطق وهي الاوصاف و الانماط ، من بيان الفرق بين القضة و الجملة ، وكذلك من بيان الفرق بين اللغة الاولية و اللغة الثانوية و ذلك باعتماد الثالث المرفوع الذي نقد فيه نظرية ماينونج واعتمده ايضا في بيان الفرق بين القضية و الجملة ، في حين استخدم قانون الذاتية في تعريضه للنقد لفريجه ، وبين ان الجملة الدالة ما هي الا القضية ، التي يمكن ان يحكم عليها بانها صادقة او كاذبة ، والجملة الخارجة من الحكم ما هي الا لغوا .

الكلمات المفتاحية : الدلالة ، المعنى ، قوانين الفكر ، القضية ، الجملة ، دالة القضية ، الانماط ، الاوصاف .

Abstract:

It is clear to us through research that Russell relied on logical principles and bases in his critique of the two theories of significance in both Frege and Mainong, and used the concepts of the function proposition and the variable, as well as the theories generated by logic, descriptions and patterns, by indicating the difference between the proposition and the sentence , As well as through the statement of the difference between the primary language and the secondary language through the adoption of the third raised in which criticized the theory of Mainong is used the Law of Excluded Middle and also adopted in the statement of the difference between the proposition and sentence, while the use of law of Identity in exposing criticism to Frege, Only the proposition, which can be judged as honest or false E, emerging from wholesale rule it is only to Goa.

Key words : proposition , sentence , language , truth , lies , patterns , descriptions , significance , the meaning .

المقدمة :

يعتبر الفيلسوف البريطاني برتراند راسل (١٨٧٢-١٩٧٠) من كبار الفلاسفة المعاصرين ، الذين قدموا منجزا كبيرا في مجال الفلسفة و المنطق على حد سواء ، فضلا عن تصنيفه في موضوعات الفكر المختلفة ، و كان هذا البحث ليسلط الضوء على ما قدمه راسل من جهود في نظرية الدلالة و المعنى المعاصرة – نظرية الاحالة ، وشكل الاصل المنطقي محورا مهما في هذا الموضوع ، بغية التأكيد على دور المفاهيم المنطقية التي ارساها راسل في منظومته الفكرية ، وبما ان بحث الدلالة من الابحاث المهمة في الفكر الفلسفي المعاصر و لغرض الاحاطة بالموضوع ، قسم البحث الى مقدمة وتمهيد و اربعة مباحث ، تناول الاول منها اهمية نظرية الدلالة في مصنفات راسل ، من خلال ورودها في اصول الرياضيات ، وفي مقالته في الدلالة ، وفي كتابه تحليل العقل ، وفي كتابه بحث عن المعنى و الصدق ، في حين تناول المبحث الثاني عرض و نقد راسل لنظريتي الدلالة عند جوتلوب فريجه و ماينونج ، والاصول المنطقية المعتمدة في هذا النقد ، اما المبحث الثالث تناول فيه الباحث وجهة نظر راسل في الدلالة و دور المبادئ المنطقية و دالة القضية فيها و خاصة من ناحية التمييز بين الجملة و القضية ، وكان لنظرية الاوصاف و نظرية الانماط التي ابدعها راسل دورا في بحث الدلالة ، وهي ما تم ايضاحها في المبحث الاخير ، ثم تطرق البحث الى اهم النتائج في الخاتمة و الملخص و مصادر البحث

التمهيد :

يعتبر بحث الدلالة من الابحاث المهمة جدا في فلسفة راسل بصورة عامة ، وبفلسفته المنطقية في اطار اللغة بصورة خاصة ، وان تعددت المصادر التي اوضح فيها راسل نظريته ، والتي توزعت بين نشاط متعدد جدا في كتبه المختلفة ، اذ تم ذكر هذا الموضوع و دراسته في كتابه اصول الرياضيات POM في الباب السادس من الفصل الاول ، و كذلك درسه في مقالته المهمة On Denoting ، والتي نشرت في مجلة العقل Mind لسنة ١٩٠٥، اذ اعتقد بعض الباحثين ، ان ما نشر في اصول الرياضيات يعتبر نظرة بدائية ، وان ما نشر في مقالته اعلاه هو ليس الا تطورا ملحوظا ، بل رفضا لما نشر في كتابه السابق [1].

هذا الرأي في حقيقته مجانب للصواب ، وبعيد عنه كما يتضح من خلال تفصيل البحث في كل منهما ، وايجاد نقاط التشابه والاختلاف ، والتي تظهر جلية للغاية في منطقه من البحثين اعلاه ، ففي الاول – في الدلالة في (POM) و كما يبدو ان الغاية هي منطقية خالصة ، فراسل عرض نظرية منطقية متكاملة في الجزء الاول من اصوله ، و فصلها على ابواب ، وكان منها باب الدلالة ، اذ بحث منطقيا كيف يمكن ان تكون الدلالة؟ ، واي شيء هو الشيء الدال ؟ و علام يدل ؟ و اثر ذلك ، وطرق الدلالة ، واختلاف هذه الطرق و تعددها ، وهو لا يؤثر شيئا يذكر على الدلالة ذاتها .

لكنه بحث في On Denoting حول دلالة اللفظ – الشيء منطقيا ، ليس في المنطق ، وانما من زاوية اللغة ، ومن هنا يتبين لنا اختلاف الهدف واختلاف الغاية .

المبحث الاول

نظرية الدلالة في مصنفات راسل

ومع ان راسل استطرد في ذكر هذا الموضوع – الدلالة – في كتابه تحليل العقل ، وكذلك في الرسالة التي وجهها الى كل من اوغدن ووريشاردز في رده على ما ارتأيانه من راي في معنى المعنى ، واخيرا ما كتبه راسل في كتابه المهم (بحث في المعنى والصدق) ، ولأهمية هذا الموضوع ، واهمية ملاحظة التطور الذي نشأ عنده في هذه النظرية الدلالية ، واهمية دور المنطق فيها ، عرض البحث الى هذه النظريات المتقدمة و المختلفة مع بيان التطور او البقاء على ما هو عليه حتى يتضح الجهد المنطقي فيه .

اولا : الدلالة في اصول الرياضيات (POM) :

يقسم راسل اجزاء الكلام الى ثلاثة : الاسم : والذي يرد موضوعا دائما ، والصفات والافعال ، والتي ترد محمولا في اية قضية ، والفرق بينهما واضح جدا عند راسل اذ تتعلق الصفات بموضوع الدلالة ، في حين يتعلق الفعل بموضوع الحكم على قضية ما ، بانها قضية صادقة او انها كاذبة حسب دور الفعل فيها ، ومدى قدرته على الربط في القضية الواحدة [٢].

و كخطوة اولى لتمييز نظريته الدلالية في الاصول عن غيرها مما يتم ذكره هنا هو بيان دور (العلاقة) منطقيا بين التصورات والحدود ، مدى ومقدار العلاقة بين الحد (الذي

هو الاسم) ، وبين التصور ، وبما ان التصور يقسم عنده الى صفة والى فعل ، فان ما قصده راسل هنا هو الصفات ، والتي اختصت بموضوع الدلالة دون الفعل المختص بموضوع الحكم ، و الدليل بالاضافة الى ما سبق في اهتمامه بالدلالة هنا منطقيا دون غيرها مما مر في الكتب والمصادر المختلفة ، فان الدلالة ليس الا اشارة او صفة نشير بها او نصف بها او نستخدم الالفاظ كرموز للتصورات : ((و عندما نشير او نصف او نستخدم الالفاظ كرموز للتصورات ، فأننا ندل بشكل من الاشكال – ولكنه ليس الشكل الذي انوي بحثه فيما يلي .....)) [٣].

فالإشارة هنا او الدلالة هنا لا تعني المعنى الوارد في On Denoting كما سنرى ، فراسل يستخدم مفهوم العلاقة المنطقية كوسيلة منطقية مهمة لبيان العلاقة بين الاشياء و الافكار او كما يرى راسل بين الفكر الاستدلالي و بين الادراك المباشر ، فأن معنى الدلالة : ((ان نعيّن شيئا ما في ذاته ليس تصورا – وجود علاقة منطقية بين بعض التصورات و بعض الحدود ، وبفضل هذه العلاقة تدل هذه التصورات بشكل طبيعي و منطقي على هذه الحدود ، و هذا المعنى من الدلالة هو موضوع بحثنا هنا)) [٤] .

ثم ان الشيء (التصور) كما يرى راسل لا يمكن ان يكون دالا ، اذا كان حدا مفردا ، فلو قلنا مثلا : (رجل) فهو تصور ، وهو حد ، لكنه ليس بدال ، مع انه يعيش في كتب المنطق بنظر راسل ، ان الشيء يدل فقط اذا كان حدا في القضية ، واذا كانت القضية تدور حول الحد المتصل ، وليس حول التصور، وما يقصده راسل بـ حول التصور هو ، في القضية (أي عدد متناه فهو فردي او زوجي) فهي قضية تدور حول الحد (أي عدد متناه) ، وذلك من خلال محاولة الحكم عليها بانها صادقة او كاذبة عند نهاية قراءة القضية بأن – العدد المتناهي – اما ان يكون فرديا او يكون زوجيا ، لكن لو فرضنا انعدام المحمول (فهو فردي او زوجي) ، فان الحد (أي عدد متناه) فان (المحمول- اما ان يكون زوجيا او فرديا) فهو – العدد- لا يدور حول شيء كتصور ، مثاله الواضح المستخدم لهذه المسألة بأن القضية (الانسان فان) قضية تدور التصور (الانسان) وليس حول الحد (الناس) [٥].

و ليس هذا فقط هو مورد حصول الدلالة ، بل ان هناك موردين آخرين ، اعتبر راسل احدهما ما كان ينتج عن نظريته في التوالد المنطقي ، وهي النظرية التي تتحدث

عن قضايا الموضوع والمحمول ، ومرة يكون الموضوع فيها ليس حدا فيها ، و مرة يكون الموضوع حدا فيها ، ومثال الاول : أ هو (أ - موضوع و(هو) محمول) ، أ هو واحد ، أ هو انساني ، والنوع الثاني مثل القضايا التي تلزم عنها قضايا اخرى ، وتتكون من فرد تابع لفصل ، مثل محمد فيلسوف ، او سقراط انسان [٦].

والدليل الثاني ، في ان الدلالة في الاصول تختلف عنها في On Denoting استخدام الالفاظ المعتمدة في الدلالة ، والتي تدل دائما مثل (جميع ، كل ، أي ، اداة التنكير ، بعض ، اداة التعريف) ، و يعتبر راسل ان دراستها مما يساعد على التفكير الصحيح او استقامة التفكير ، وان عبارة (تدل) عندما تحوي هذه الالفاظ الستة فإنما هي تدل دائما[٧] .

والعبارة ايضا تكون دالة عندما تحوي على فصل تصور ، وان هذا الفصل كان مسبوقا باحد الالفاظ الستة .و بدا واضحا ما يقصد بـ (فصل التصور) ، فهناك اشياء نتمكن من تصورها مثل بعض الاشخاص ، احمد ، زيد ... ، فهي تصورات تنتمي الى فصل يجمع هذه التصورات ، الا وهو (الناس) فيكون محمد من الناس ....الخ فهي فصل تصور ، بمعنى انها جامع لافراده الجزيئية نقول زيد من الناس ، او زيد هو انسان ، وهو ما يتم اختباره من خلال (دوال القضايا) ، فنقول (س هو ص) ، باعتبار ان س هي شيء ، وص فصل التصور للشيء .

والغاية منها كما يتضح ان راسل اراد ان يؤكد ان هناك (فصل صفري) ، وهو الفصل الذي يكون خاليا من كل التصور ، وهذا الفصل سنجد اثره واضحا في الدلالة عند بحث راسل في مقالته On Denoting من خلال نقده لفريجه كما سيتضح ، باعتبار ان الفصل الصفري هو بحد ذاته مجموعة خالية لا يوجد فيها أي تصور ، وليس مكان معين لتصورات غير موجودة [٨] .

و قد اوضح راسل دور ادوات الربط المنطقي و خاصة العطف و البدل في امكانية التمييز داخل الجملة الحاوية على هذه الالفاظ الستة ، لتمييز الدلالة المختلفة بين هذه الجمل ، ، وكان البحث فيها اجابة قدمها راسل على سؤال هل ان الدلالة لها طريقة واحدة او ان هناك ست انواع من الدلالة ؟ و هل ان الدلالة تدل على شيء في ذاته (المدلول) عليه في ذاته ، ام تتعدد الطرق المؤدية اليه [٩] .

ليخلص راسل ان الاشياء المدلول عليها ، هي اشياء مختلفة ، ومتعددة ، ومتمايزة عن بعضها والبعض الاخر ، والدلالة بحد ذاتها واحدة مهما تعددت الالفاظ المختلفة ، والنتيجة ان الدلالة واحدة ، وان الاشياء الدالة عليها هي متعددة و متمايزة فيما بينها .(١٠)

ثانيا : الدلالة في On Denoting:

ان البحث الذي قصده راسل هنا من الدلالة كان غرضه مختلف جدا عما كان عليه في اصول الرياضيات ، والتي تم ايضاحها مقدما ، فان الغرض هنا تشعب بثلاث اتجاهات : الاتجاه الاول بيان اهمية الدلالة و دورها في المعرفة ، وذلك من خلال تمييزه بين المعرفة المباشرة و المعرفة بالوصف ، وان الغرض من هذا التمييز ، هو التمييز بين الاشياء المعروضة والتي نستطيع ادراكها من خلال الحواس المختلفة و تكوين دلالة معينة لها ، مثل ادراكي للكتاب او القلم او الشمس ، وبين الاشياء التي لا اتمكن من معرفتها بشكل مباشر و احصل من خلالها على معرفة مباشرة ، وانما تتم معرفتي بها من خلال عبارات او كلمات هي ما توصلنا الى المعرفة بها ، وحول ذلك التفريق يؤكد راسل بأننا لا نستطيع ان ندرك ما يدور في عقول الناس من الشعوب المختلفة ، وان هذا الادراك انما يحتاج الى عبارات و كلمات تدل عليها ، وهذه العملية هي عملية الدلالة التي يحاول راسل ايضاحها في هذا المبحث (١١) .

و الاتجاه الثاني : هو قراءة نقدية واسعة لما ابداه كل من فريجه و ماينونج في نظريتهما في المعنى والدلالة ، والتي حاولا فيها التفريق بين المعنى والدلالة ، ففريجه ميز بين ان يكون للشيء معنى ، وبين ان يكون له دلالة ، وكما سيتضح من خلال دراسة نظرية فريجه ونقد راسل لها ، او ما قصده ماينونج من مخالفته لنظرية راسل في الدلالة ، وكذلك مخالفته لقانون الثالث المرفوع ، وهي قوانين منطقية ، اعتمدها راسل في بناء نظريته ، في جعل ماينونج مثلا لقضية مثل : ملك فرنسا الحالي اصلع ، بانها قضية لها معنى ، وان لم يكن لها دلالة ، وليجعل منها (فئة) خاصة بها ، كما سيتضح.

و الاتجاه الثالث : بيان راسل لنظريته في هذه المسألة من المعنى والدلالة ، واعتماده بذلك على قوانين المنطق الاساسية من الهوية وعدم التناقض و قانون الثالث المرفوع ، في نقده المتقدم مرة ، وفي تمييزه لما ورد في المقصد الاول بين ما يمكن معرفته بالمباشرة –

الحواس- و وما يتم معرفته من خلال دلالة العبارات عليه ، حيث ميز راسل و من خلال منهجه الواضح في فلسفته المنطقية في المنطق الرمزي الذي اعتبره وسيلة لتجنب الضرر فيما يتعلق بفهم الكلمات من خلال تصنيفه للجمل في نظرية الانماط الى مستوى اول و مستوى ثاني يتحدث عن المستوى الاول ، وذلك يتضح من خلال مثاله المتقدم ، فان الافكار الخاصة بالشعوب هي عبارة عن مستوى اول ، و ما تعبر عنه هذه الشعوب لايضاح هذه الافكار انما هي مستوى ثاني ، وهي بنفس الوقت (دلالة) على افكارها ، وان غاية المعرفة هنا في الاعتماد على المستوى الثاني لدراسة الدلالة المقصودة من التعابير المختلفة لهذه العبارات .

وانسجاما مع فلسفته في المنطق ايضا ، ادخال راسل المنطق كأداة واضحة لفهم القضايا من خلال ملاحظة الفرق بين مبدأ الهوية و بين الصفة ، وهي دراسة قدمها راسل في نظرية الاوصاف لدراسة امكانية وضع (الصفة) بدلا عن (المسميات - الاسم) ، فهل يتحقق بذلك دلالة ام لا ؟ و هو ما قصده جورج في ان سكوت هو الذي كتب وايفرلي ، اذ استخدم راسل هنا مفهومه في دالة القضية لمحاولة دراسة هذه النظرية ، بالإضافة الى اختياره (الاقواس) للدلالة على العبارة (الاولية) ، والتي تحكي عنها العبارة الدالة (الثانوية) ، معتمدا للوصول الى صدق عبارة ما على مفهوم (المتغير) المنطقي ، ودوره في تحصيل القضية للصدق او للكذب ، فالقضية تكون صادقة حين استبدال المتغير بما يحقق صدقها ، وتكون كاذبة ان كان عكس ذلك .

فالمقصود هنا ، من هذه النظرية هو (الدلالة والمعنى) ، ونقد ماينونج و فريجه ، وكذلك بناء نظريته في الاوصاف و الانماط ، كنظريات مهمة جدا في بناء لغة منطقية متكاملة باعتماد المنطق الرمزي تبتعد عن اللبس و الغموض الجاري في اللغة العادية والتي توقعنا في الشك والتوهم احيانا كثيرة ، معتمدا على نظريته في المعرفة ، وتمييزه بين المعرفة المباشرة – الحسية ، والمعرفة بالوصف .

و بذلك فأن ما يريد راسل تأكيده ان هناك ثلاثة حالات يمكن ان نميز فيها العبارات الدالة ، وقبل التطرق الى هذه الانواع من العبارات فهو يؤكد على مبدأه الذي سبق و ان ذكره في اصول الرياضيات من ان الكلمات الدالة لابد وان ترد في مقدمتها العبارات

او الالفاظ (جميع ، كل ، الـ ، أي ، اداة التنكير) ، ثم ان العبارات اذا وردت فيها هذه الالفاظ فهي اما [١٢] :

١- تدل ولكنها لا تشير الى أي شيء مثل ملك فرنسا الحالي .

٢- عبارة تدل و تشير الى شيء محدد مثل : ملك بريطانيا الحالي.

٣- العبارة التي تشير الى أي شيء غامض مثل (رجل ، رجل ما) و بذلك اكتسبت هذه العبارات نوعا واضحا من الغموض ، وهي ما قام به راسل لدراستها و بيان ما يمكن دحضه منها ، وما يمكن تبنيه .

يبدأ راسل منهجه في هذه المقالة بالنظرية التي يدعو لها اولا ، ثم يبدأ بعد ذلك نقده لفريجه وماينونج ، و يعطي الاسباب التي من اجلها لم ترضيه احدى هاتين النظريتين ، مع استخدامه لمفهوم المتغير في دالة القضية ، وهي اساس النظرة لديه [١٣] .

و بالإضافة الى ما يقدمه راسل من اهمية الى نظريته المنطقية في دالة القضية ، وان العبارات الحاوية على احد هذه الالفاظ (كل شيء ، لا شيء ، بعض الشيء) والتي لا تملك معنى يذكر الا حين ورودها في قضية ، ويختبر صدق هذه القضية من خلال اشباع موقع المتغير بما يحقق صدقها او كذبها . على ان ما يعنيه راسل ، ويقصده هو ان تكون دالة القضية او الناتج من تعويض المتغير في دالة المتغير قضية صادقة دائما ، فان راسل يؤكد انه لا يتناول عند بحثه للقضية عن الدلالة العبارة ذاتها ، وانما يتناول العبارة الحاكية عنها ، لذا يستخدم راسل مفهوم الاقتباس – الاقواس ، للتمييز بين العبارة الاولى ، والعبارة الثانية ، فهو يستدل على العبارة C بالعبارة "C" ، وهذا ما قاده الى نظرية الانماط : ((ان من مبادئ نظرية الدلالة التي ادعو لها ، ان عبارة (الدلالة) لا تتناول ابدا الشيء نفسه)) [١٤] .

فأن (كل شيء) تعني (x) S و نتاجها صادق دائما .

و (لا شيء) تعني نفي (x) S ، وبذلك تكون (x) S كاذبة ، و بذلك تكون صادقة دائما .

و (بعض الاشياء) فان كانت (x) S كاذبة احيانا ، فهي في احيان اخرى تكون صادقة [١٥] .

و كي يوضح راسل اهمية دالة القضية و المتغير في مفهوم المنطق الرمزي في تحليل العبارات المختلفة ، يشير راسل الى القضية (انا التقيت رجلا) ، فأن كانت رجل هو (x) ، فانا التقيت X ، و X هو انسان ، وهي ليس كاذبة دائما ، اذ ربما تكون صادقة في بعض احيانها ، وكذلك القضية (كل الرجال فانون) فإنها أي شيء هو رجل فهو فان ، فاذا كان X رجل ، فان X فان ، مهما كانت X ، وهي صادقة دائما. ثم يستطرد راسل ببيان اهمية الالفاظ و دورها في معرفة الصدق والكذب ، ففي القضية (كل انسان فان) ، وهي ما تبقى نتيجتها صادقة ، ويقصد راسل نتيجة الـ (الكل) صادقة دائما ، و مثل قضية (لا رجل) فاذا كانت (x) رجل ، والقضية تقول لا (x) أي لا رجل ، فـ الـ (لا) تأخذ بدورها قيمة الكذب دائما ، اما كلمة بعض فهي ما تأخذ القيمتين الصدق والكذب احيانا [١٦].

لكن نجد ان القضية التي تسبق بالنفي او باللفظ (لا) ، لا يلزم منها ان تكون كاذبة دائما مثل – لا محمد يطير ، لا انسان يطير ، لا بطة تتكلم ، فكلها عبارات و قضايا منفية ، لكنها تنتهي بالصدق دوما بانطباقها على الواقع ، فاذا كانت X بطة ، و لا بطة تتكلم فهي قضية صادقة ، وليست كاذبة ، وهو مخالف للمبدأ الذي اعتمده راسل في ان القضية لابد وان تكون صحيحة البناء ، وسيتم لاحقا بيان شروط صحة البناء للغة رسمية واضحة يلغى فيها الشك والتوهم ، ومنها تفسير القضايا ذات الشك اللغوي مثل المربع المستدير ، ملك فرنسا الحالي ، اذ تعتمد اللغة الرمزية او العلمية على احداث حقيقية – مكونات الاشياء (gen wine objects) .

ثالثا : الكلام والمعنى في كتاب تحليل العقل :

النظرية التي عرضها راسل في كتابه تحليل العقل – في الفصل العاشر منه ، و على الرغم من ان الكتاب حاول ايجاد معالجة مهمة لنظرية الواحدية المحايدة ، وهي محاولة توفيقية بين علم النفس والفيزياء ، عالج راسل هنا مسألة الكلام والمعنى ، و بيان متى يمكن ان ننتقل من الكلمة كونها عبارة عن جملة (سلسلة) من الاحداث المتعاقبة و المتكررة حتى نصل الى هذه الكلمة ، ومن ثم طريقة الانتقال من الكلمة (المفردة) الى الكلمة الكلية التي تعطي تعابير كلية بخصوصية جامعة بين هذه الاشياء ، مثل اسماء الاعلام المختلفة لبني الانسان مثل : زيد و احمد – الخ ، فهي تمتلك مجموعة من

الخصائص المشتركة والتي تجعلها ضمن مفهوم كلي يعبر عنه بالإنسان ، وان الاختلاف بين هذه الافراد يتم بطريقة وخصوصيات مفردة بين الجميع.

مع ان راسل يؤكد مسالة مهمة و هو دور الكلمة في الفهم الانساني ، أي متى يمكن ان يكون للكلمة دورا معينا ، بحيث تحقق ما يسمى بـ (المعنى) ، فالكلمة من دون تحقيق معنى يذكر لا قيمة لها في الواقع ، فهي يجب ان يستخدمها الانسان ، وان تؤثر في سامعها ، وان هذا التأثير قد يأخذ طريق التأثير و التفكر كما عند الطفل مثلا ، او الشخص الذي يمتلك لغة معينة كالفرنسية ، وانت تحدثه في الانكليزية ، حين تخبره ان هناك سيارة فهو يفكر اول مرة ثم بعد ذلك يدرك معنى السيارة ، لكنه لو فهم الكلام و بصورة مباشرة فانه لا يحتاج الى عملية (التفكر) اصلا[١٧] .

على ان راسل كان قد اعتمد على كتابه موضوع البحث كثيرا في رده على تصور اوغدن وريتشاردز بأن ما فهمه المؤلفان لمعنى المعنى انما يتم بالاعتماد على الفهم الايجابي ، وليس الفهم السلبي للكلمة ، بمعنى انهما اهتما بالجانب السببي ، وليس بجانب النتائج ، وهو ما سيتم توضيحه في موضعه من البحث [١٨].

رابعا : نظرية الدلالة في بحث عن المعنى و الصدق :

الحديث عن اثر فلسفة المنطق في الدلالة عند راسل يأخذنا للحديث بالعرض عن الدلالة كنظرية باتجاهين ، الاتجاه القديم (المذكور في مقالته عن او في الدلالة On Denoting) ، والاتجاه الحديث (المذكور في كتابه بحث عن المعنى والصدق ، والذي كتبه راسل سنة ١٩٣٨-١٩٤٠) اذ اكد راسل ان بحثه هنا – في المعنى والصدق- عن الدلالة هو البحث الذي سيتم به الايضاح تدريجيا للنظرية الوحيدة التي قدمها ، والتي تقدم بدورها حلا للعديد من المسائل [١٩] .

و قد عرض راسل منهجه لعرض نظريته في الدلالة On Denoting بأنه بدأ بعرض نظريته ، ومن ثم ناقش كل من نظريتي فريجه و ماينونج ، مع بيانه لاسباب عدم قبوله بهاتين النظريتين [٢٠] .

المبحث الثاني

نقد راسل لنظرية فريجه و ما ينونج

ولاتمام البحث سنعرض نقد راسل لفريجه اولا ، وثانيا لماينونج ، ثم نعرض لنظرية راسل مع ذكرنا للمنهج المنطقي او الاسس المنطقية التي استخدمها راسل على صعيدي

البناء للنظرية الدلالية القديمة منها و الحديثة - و المذكورة في On Denoting ، و في المعنى والصدق ، وكذلك اثر المنطق في تجلياته النقدية لنظرية راسل لنظرية ماينونج .

اولا : عرض راسل لنظرية فريجه :

العبارة (متوالية) عند فريجه ، تؤلف من اشياء ، و هي اما مكتوبة او منظومة ، والمعنى عنده يختلف عن العبارة ، اختلافا كبيرا ، وجاءت نظرية فريجه بهذا الاختلاف ، من جراء الخلط الواضح ، والحاصل بين الفلاسفة (في المعنى و الدلالة) ، والذي ساهم – الخلط – بشكل كبير في الوقوع بالعديد من التناقضات ، والتي سببت بدورها ارباكا في العلم و المعرفة ، وان لم يكن هذا التمييز حاضرا للوهلة الاولى في كتابات فريجه : مقالة المعنى و الدلالة ١٨٩٢، و مقالة الفكرة والشيء ١٨٩٢، و التي طورت بشكل كبير وتام وناضج في كتابه الاخير – الام – (القوانين الاساسية لعلم الحساب) حيث ضم كل هذه النظريات ، اذ ربط فريجه في مقالته (عن المعنى و الدلالة) بين (الفكرة والشيء) ربطا منطقيا ، معتبرا ما دل على المحمول فهو – معنى ، و ما دل على الموضوع ، فهو – شيء ، و ربط ربطا واضحا بين (المعنى و الفكرة) ، و بين (الدالة و الشيء) على ان فكرة الدالة كان قد استوحاها فريجه من عمله الرياضي [٢١].

ان افكار فريجه المنطقية و الفلسفية اقيمت على اسس رياضية ، ومحاولة رد هذه الاسس الى اصول منطقية ، بعد ان تجاوز العديد من العقبات التي حالت دون مشروعه ، جراء تخلف المفاهيم المنطقية في ابحاث المنطق الكلاسيكي ، و لهذا عُد فريجه من مؤسسي المنطق الحديث [٢٢].

اعتمد فريجه في بناء نظريته على تحليل لغة التداول اليومية ، والتي حاول ان يستخلص منها قواعد منطقية ، فوجد ان اللغة تحوي على قضايا ، وان هذه القضايا تنحل الى ابسط منها من مكونات ، في حين ان المكونات لا تنحل الى ابسط منها ، فهي غير قابلة للتجزئة، ، اذ اهتم فريجه في مقالته عن المعنى والدلالة بالأسماء والقضايا ، وتأتي هذه الاهمية من جراء (العلاقة) التي بين (القضية و مكوناتها) ، و ما تحمل من معنى ذهني يرتبط هذا المعنى بالأشياء الخارجية ، وقد كان لقانون الذاتية المنطقي (علاقة – ربط) بين الاسماء ، والاشياء ، والرموز التي تشير اليها [٢٣].

ان تمييز فريجه بين المعنى والدلالة ، اخذه من التمييز المنطقي بين (المفهوم والمصداق)، اذ بين ان هناك اسماء لاشياء لكنها لا تدل على شيء ، وان هناك اسماء لاشياء تدل على شيء ، ومن هنا يظهر التمييز بين المعنى والشيء ، فما تدل هي اشياء ذات معنى ، وما لا تدل هي اشياء فقط [٢٤].

للاسم استعمالات متعددة عند فريجه ، وان فهم هذه الاستعمالات يوضح لنا نظرية (المعنى و الدلالة) عنده ، فالاسم اما ان يعبر عن اسماء الاعلام ، و اما يشير الى عبارات (متوالية) لغوية ، تتألف من حروف مجردة لا ترتقي الى مستوى القضية ، و النوع الثالث من الاسم ما يكون من عبارات (تراكيب لغوية) ، تتميز عن عبارات النوع الثاني بإمكانية الحكم عليها صدقا او كذبا ، لتكون الخلاصة بان الاسماء اما ان تكون [٢٥]:

١- اشارات و رموز متوالية لغوية مجردة تتألف من حروف.

٢- اسم يعبر عن اشياء لكنها مفردة ، و هو (المعنى) الذي توضع بإزائه رمزا يعبر عن فكرة.

٣- اسم يعبر عنه برمز قد يكون مطابقا او منافيا لمعناه .

و من ها يقدم لنا فريجه تمييزا بين (الاسم والشيء والمعنى) ، فهنا اسم علم يشير الى شخص (شيء) لكنه لا يتضمن (معنى) محدد ، مثل القضية : (شخص محدد توفي في العصر اليوناني) ، واسم علم يشير الى (شيء محدد) يختلف عن الاول بان له معنى مثل : (نجم الصباح) .

و يرى خليل ان فريجه ، يقول بإمكانية ان يكون هناك اسم لكن ليس له شيء يشير اليه ، ثم انه ليس له معنى ، مثل (فينوس) ، آلهة الجمال عند الاغريق [٢٦].

و من هذه العلاقة يرى فريجه نوعين من الذاتية ، تكون علاقة قائمة بين الاسماء ، فهي اما أ = أ ، او ان أ = ب ، والفرق بينهما عند فريجه ، ان أ = أ ، هي قضية تحليلية صادقة بالضرورة ، لكنها لا تضيف شيئا الى الخبرة ، وان الحدود فيها متشابهة المعنى والدلالة معا ، لكن أ = ب ، فهي مختلفة المعنى و ان تشابهت في الدلالة ، و هو كالتمييز بين نجم الصباح ، ونجم المساء ، فنجم الصباح هو نجم الصباح ، وهو ما يعادل أ = أ ، و كذلك الحال في نجم المساء هو نجم المساء ، وان فريجه قد رمز الى أ = أ برمز المساواة

للدلالة على (الهوية او الذاتية) ، اما اذا كان أ = ب ، بمعنى انهما مختلفين في المعنى ، وان اتفقا بالدلالة بالرمز أ ≡ ب [٢٧] .

لكن اثبات صدق القضية أ = ب ، يحتاج الى معرفة فلكية – في خصوص النجوم ، بمعنى ان صدق القضية لا يتأتى الا اذا كان ما يدل عليه نجم الصباح هو ما يدل عليه نجم المساء [٢٨].

و من هنا يتبين لنا الربط بين مفهوميً (العبارة والدلالة) و (المعنى والفكرة) ، فالإحالة او الدلالة هي ما تعنيه (العبارة) ، اما المعنى فهي الفكرة التي تعبر عنها العبارة ، وهنا يبدو التميز بين الدلالة و المعنى [٢٩] .

و الدلالة للشيء يمكن ادراكها وفق وجهة نظر فريجه من خلال الحواس ، لذلك يطلق عليها اسم التصور ، والذي هو مجموعة الانطباعات الحسية التي يتركها الشيء في الذهن ، اما المعنى فهو يختلف عن التصور بسمة اساسية بانه لا يمكن عده شيئا ، فهو ربط بين الشيء و التصور ، وان التصور لا يصح ان يكون موضوعا للبحث عند فريجه ، وانما ركز في بحثه على (المعنى والشيء)، وهذه نقطة اختلاف جوهرية بينه و بين راسل ، اذ اعتمد راسل على (التصور) في بحثه باعتباره حدا [٣٠].

فالقضية اذا بما انها تحمل معنى ، فمعناها هو (الفكرة) المعبرة عن تلك القضية ، اما الدلالة فهي ما تشير الى او تحيل عليه القضية في الواقع بما تحمله من قيمة الصدق ، بين الصدق و الكذب ، و بذلك تكون القضية باشتمالها على المعنى و الدلالة الصلة التي توصلنا للعلم والمعرفة [٣١]

في حين تظهر اهمية (الدالة) كمفهوم رياضي في الاصل المنطقي عند فريجه من خلال اشتماله على مفهوم (الاستبدال) ،باستبدال اسم مكان اسم آخر ، يثبت لنا مفهوم الهوية الذي تحدث عنه فريجه ، مثلا عندما نضع اسم سقراط فيلسوف يوناني ، ما اشار اليه راسل من انه الفيلسوف الذي شرب سم الهملوك [٣٢]، فتكون بين الاسم والوصف و الاسم الآخر ذو المعنى لانهما لا يشيران الى (شيء) واحد ، و بذلك اخرج فريجه بهذه النظرية القضايا المتناقضة ، والتي سنبين اشارة ماينونج لها او العبارات التي ليس لها شيء تشير اليه في الواقع المحسوس مثل : (ملك فرنسا اصلع) ، كونها ليس لها (اشارة) لعدم وجود ما يحققها في الواقع [٣٣] .

ليكون معيار ثبوت القضية عند فريجه هو الصدق او الكذب عند اجراء عملية الاستبدال او مبدأ الاستعاضة ، فالقضية التي تقول بأن راسل فيلسوف دافع عن حقوق الانسان تعتبر صادقة عند من يعرف بأنه مؤلف الفلسفة المنطقية الذرية اما من يجهل ذلك فيعتبر القضية كاذبة [٣٤] .

ثانيا : نقد راسل لنظرية فريجة في المعنى و الدلالة :

يصف راسل نظرية فريجه في المعنى والدلالة بالصعوبة ، كما وصف نظرية ماينونج بذات الوصف ، و ان كان راسل قد نقد نظرية ماينونج من خلال قانون الثالث المرفوع المنطقي ، فان راسل نقد فريجه من خلال قانون الذاتية او الهوية ، و كذلك من خلال اعتماده مبدأ (دالة القضية) كمفهوم رياضي للمحافظة على قيمة القضية (من صدق او من كذب) انطباقا مع الواقع الذي تعبر عنه ، حتى يكون للقضية معنى و دلالة ، اما اذا لم يكن لها سوى معنى و من دون دلالة (اشارة او احالة) فهي ليس بالقضية الخاضعة للحكم الصادق او الكاذب .

لذا نجد ان نقد راسل لفريجه اعتمد على مبدأ عدم التناقض المنطقي ، وهو المبدأ الذي عبر عنه راسل بان فريجه قد تجنبه في نظريته من خلال تمييزه بين مفهومي المعنى و الدلالة ، والتناقض يبدو من خلال المثال الذي ساقه راسل ، فالعبارة (مركز النظام الشمسي في القرن الثاني عشر) عبارة لها معنى ، ولها دلالة بوجود كلمة (مركز) التي اوضحت القصد من الجملة ، لكن عبارة : (النظام الشمسي في القرن الثاني عشر) عبارة لها معنى ، لكن ليس لها دلالة ، وان تجنب قانون التناقض – كما يرى راسل – عند فريجه لتأكيد الاخير على (هوية) الدلالة باختلاف المعنى [٣٥] .

و تظهر المسألة بصورة اوضح ، من خلال تسليط راسل الضوء على مبدأ الاستبدال او الاستعاضة عند فريجه ، ليبين كيف يقع فريجه في التناقض ، فالقضية (ملك انجلترا اصلع) تتوقف قيمة الصدق فيها على الوجود الفعلي او الواقعي لملك انجلترا، وهل هو اصلع او لا ، لكن عند استبدال (انكلترا) بـ (فرنسا) نقع في التناقض ، فـ (ملك فرنسا) و ان كان لها معنى كـ (عبارة) فهي ليس لها دلالة ، ولعدم توفر عنصر المطابقة عند فريجه ، ولعدم التكافؤ بين الدلالتين ، فعبارة (ملك فرنسا) ، لابد ان يكون لها معنى

كمعنى (ملك انجلترا) ، و بذلك يقع فريجه في تناقض ، ولتبقى هذه القضية في نظر راسل مجرد (هراء) [٣٦] .

كما ان الرأي الذي ذهب اليه فريجه في نظريته اوقعه في مفهوم (الفئة الفارغة – null- class) عند راسل ، لان راسل يقسم الفئات الى فئة فارغة ، والتي ليس لها عضو يعبر عنها ، مثل : ملك فرنسا ، الجبل الذهبي ، حورية البحر ، والفئة التي لها عضوا واحد ، وواحد فقط مثل : اغنى رجل في العالم ، او ذوات عضوين مثل : القلمين الاحمر والاسود فقط ، وهكذا ، فأن العبارة التي نطق بها الملك بأن ابنه الوحيد – فرديناند – كان قد غرق ، تكون عبارة صادقة و تنتهي الى ذوات الفئة الواحدة ، اذا كان بالفعل للملك ابن وحيد وهو فرديناند ، لكن عبارة (ملك فرنسا) فهي ذات فئة فارغة لأنها لا تدل على محسوس ابدا ، لأننا عندما نقدم دلالة لابد ان نشاهد ما يعبر عنها بالحس اولا ، اما الحالة التي لم نشاهدها تكون مسلوبة الدلالة عند راسل ، وبذلك ختم راسل نقده وفق فلسفة المنطق لنظرية فريجه ، على الرغم من وصفها بانها ذات غاية في الصعوبة ، فعلى الرغم من انها لا تقود الى خطأ منطقي ، لكنها كنظرية لا تعطي تحليلا مضبوطا للأشياء [٣٧] ، وهنا تكمن الغاية في الصعوبة التي اشار اليها راسل.

ثالثا : نظرية ماينونج(٣٨) في الدلالة ونقد راسل لها :

ترتبط نظرية ماينونج الدلالية بنظريته في الوعي او المعرفة ، و هي نظرية اعتمدها من استاذه برنتانو في نظرية المعرفة ، أذ جعل ماينونج هناك ثلاث عناصر اساسية في كل عملية تفكير ، اولاهما فعل التفكير ، و ثانيهما مضمون التفكير ، و الثالث الشيء المفكر فيه ، أذ اعتبر ان (الوعي) هو فعل التفكير ، وهو من فعل واحد بأي شيء فكرت فيه ، سواء فكرت في الصين او في اليابان ، فهو فعل واحد ، لكن الاختلاف يقع عنده بين مضمون التفكير ، وبين الشيء الذي يفكر فيه ، فمضمون التفكير مختلف من شيء الى شيء آخر ، فعندما تفكر مثلا بالصين ، يختلف تفكيرك عنه في اليابان ، لذك فهو لا يرضى ان يخلط المضمون بالشيء اثناء عملية التفكير ، لان المضمون وجوده ذهني ، اما الشيء فوجوده خارجي او داخلي ، و هو قد يكون شئيا في المستقبل او في الماضي ، وقد يكون شيئا مجردا او ذهنيا ، كالمساواة ، وربما كان وجودا متناقضا كالمربع الدائري ،

وهذه التفرقة التي اوضحها راسل بأن التفرقة بين المضمون والشيء هو كالفرق بين ما يجري الآن وهنا (المضمون) ، وبين ما يدور حول الشيء [٣٩].

اذا الشيء هو العنصر الاساسي في عملية التفكير ، بأختلاف ماهية هذا الشيء ، مادي ، محسوس ، موجود في الخارج ، ذهنيا ، موجود في العقل ، او حتى ان كان متناقضا مثل : المربع المستدير .

و اوضح ماينونج نظريته في كتابه (حول الافتراضات) سنة ١٩٠٤، و الذي يبدو ان نظريته في المعنى ، كانت مشابهة لنظرية راسل في الدلالة ، وخاصة في كتابه اصول الرياضيات P O M ، لكن الاختلاف بدا واضحا بينهما ، بعد ان كتب راسل مقالته في الدلالة On Denoting سنة ١٩٠٥، اذ ظهر الاختلاف بارزا مع ماينونج و خاصة في فكرة الاوصاف المحددة [٤٠] .

وهنا نجد اوجها من التشابه و الاختلاف بين ماينونج و راسل :

وجه الشبه : ان كليهما ادعا وجود كيانات فارغة .

اوجه الاختلاف : ان ماينونج اكد ان لكل كائن – object له دلالة و معنى ، بغض النظر عن وجوده او عدم وجوده – و هي فكرة مستمدة عن فكرته في الشيء ، سواءً كان ماديا او معنويا ، خارجيا او ذهنيا ، بل وحتى ان كان متناقضا ، في حين ان راسل اكد ان ما يقصده ماينونج ، ليس الا كائنات objects فارغة ، ان كان لها معنى فهي ليس لها دلالة ، و باختصار ، فان ماينونج وسع عالمه ، في حين ان راسل ضيق عالمه [٤١].

و تكمن نقطة الاختلاف بينهما بين الاوصاف المحددة (المعرفة بـ أل) و التي اعتبرها راسل من ضمن الاشياء التي لها دلالة ، فهو – راسل – في قسمته للدلالات ، وعند بيان معناها ، اكد ان ما يقصده من الدلالة هو أي رجل ، الرجل ، كل رجل ، رجل ، بعض الرجال ، ليميز فيها ثلاث حالات ، ما يعنينا في بحثنا هنا الفقرة الثانية منها ، العبارة التي تشير الى جملة محددة مثل : ملك بريطانيا ، وهو عبارة او اشارة (وصفية) تشير الى رجل معين و تدل عليه [٤٢] .

في حين لم تكن الاوصاف المحددة هي فقط الدالة و ذات المعنى عند ماينونج ، بل و كذلك ما ليس لها دلالة (اشارة)، وكان لها معنى مثل الجبل الذهبي مرتفع ، و التي لو

قرأت عند راسل قراءة رمزية و بسور وجودي ، تؤكد بأنه يوجد على الاقل جبل ، وجبل واحد فقط هو جبل ، وهو ذهبي ، و هو مرتفع ، لكن اذا كان هناك اكثر من جبل ذهبي مرتفع ، فان هذه العبارة ستكون كاذبة ، و ذلك من خلال مفهوم الاستبدال ، وهو استبدال المتغير x و ربطه بمحمول هو صفة له [٤٣] .

و لم يكن الاختلاف منحصرا بين ماينونج و بين راسل فقط ، و انما كان بينه و بين فريجه ايضا ، حيث رفض ماينونج النتائج التي توصل اليها فريجه ، من ان (المعنى) لا يتعلق بالإحالة (الاشارة) ، و ذلك كقولنا : (المربع الدائري) ، فلو نفينا وجود هذه العبارة (المربع الدائري ليس موجودا) ، هذا يعني ان له معنى على الرغم من كونه ليس موجودا ، وهذا يعني بنظر ماينونج ان كل القضايا ، والتي ليس لها معنى متكافئة مع القضايا التي لها معنى ، فالقول : (الانسان الآلي ليس موجودا) ، متكافئة مع القول (الانسان الآلي موجودا) ، وهذا يعني انها لها معنى بغض النظر عن ما تشير اليه او تحيل عليه [٤٤] .

و اكد راسل ان وجهة النظر ، والتي ساقها ماينونج ، وجهة نظر صعبة ، لان الاعتراف بوجود (كائنات objects) ليس لها اشارة ، ولها معنى ، مسألة تعارض (قانون الثالث المرفوع) ، وان اية نظرية كي توجد لابد لها ان تتجنب الاسباب التي ذكرها ماينونج ، و ذلك مثل القول (ان ملك فرنسا الحالي اصلع)، فهي و ان لم تشر الى شيء معين ، و ذلك ان الشيء اما ان يكون موجودا ، واما ان يكون ليس موجودا ، و لا يمكن ان يشار اليه مع عدم وجوده ، فان الشيء اما ان يكون موجودا ، واما ان لا يكون ، وفق مبدأ الثالث المرفوع او عدم التناقض [٤٥].

المبحث الثالث

السمات المنطقية لنظرية الدلالة عند راسل

اعتمد راسل في نظريته الدلالية على اسس و اصول منطقية ، كان من ابرزها المبادئ الفكرية والمنطقية : مبدأ الذاتية ، مبدأ عدم التناقض ، مبدأ الثالث المرفوع ، وكذلك مفهوم دالة القضية proposition function ، التفرقة بين القضية والجملة ، ونظريتي الاوصاف و الانماط .

وقبل الخوض في التفاصيل الآنفة الذكر ، لابد ان نبين ان راسل حصر مفهوم الدلالة باحد العبارات التالية :

- العبارة التي تدل ، لكنها لا تشير الى شيء ، مثل: ملك فرنسا الحالي .
- العبارة التي تشير الى جملة محددة و تشير الى شخص معين ، مثل : ملك بريطانيا الحالي .
- عبارات لا تدل ، ولا تشير الى شيء معين ، كونها عبارات غامضة مثل : رجل .

لذلك عد راسل ان تفسير هكذا عبارات ، تعتبر شيئا ذو صعوبة كبيرة ، وان تكوين نظرية عنها ، وتحصينها من الدحض يلاقي ذات الصعوبة ، لذلك و كحل لهذه الازمة حلل راسل النظريات السابقة عليه ، كنظرية ماينونج و فريجه ، وقدم نقدا لها ، ثم استعرض نظريته ، مستعينا بالأوصاف المحددة [٤٦]. ومن ذلك تتأتى اهمية دراسة هذا الموضوع فيما يخص المنطق و الرياضيات و المعرفة ، اذ اعتمد راسل في الدلالة على التمييز بي معرفة الاشياء الحسية ، وهي المعرفة التي تتم بالمباشرة و عن طريق الحواس ، عن الاشياء التي لا يمكن ادراكها ، والتي اعتبرها راسل عبارات غامضة [٤٧]، و ان اعتماد راسل على هذه المعرفة – الحسية – ادى الى رفض أي نوع من انواع الدلالة ذات المنشأ النفساني ، كما عند فريجه او ماينونج ، بل ان راسل تبنى بذلك حلا جذريا لمسألة الدلالة ، اذ نقلها من التصور الى الحد ، واعتبر ان الكلمة رمزا للموضع ، يعبر عن شيء آخر موجود يمكن ادراكه بالحس [٤٨].

و بهذا الاخراج للدلالة بالمفهوم الذي قدمه فريجه ، اخرج راسل ايضا لمفهوم الدلالة الذي قدمه ماينونج ، والذي افترض فيه ان العبارة يكون لها معنى ، وان لم تشر الى شيء محدد (الجبل الذهبي موجود) كما بينا ، وبذلك يعد راسل من الاوائل الذين استخدموا المنطق و مفاهيمه لمناقشة مسألة الدلالة من خلال اعتماده على ان العالم يتضمن وقائع ، يمكن الاشارة اليها و معرفتها معرفة حسية [٤٩] .

ومن اعتماد راسل على اللغة ايضا في بحثه الدلالي ، ومن خلال العلاقة الكامنة بين اللغة والاشياء الموجودة في الواقع ، ترك راسل مفهوم التصور ، واستخدم مفهوم

الحد ، فالعبارة (قابلت رجلا)، لا تدل على تصور (رجلا) الموجود في كتب المنطق فقط ، و انما هي تدل على (حد) يشار اليه باللفظ ، و يكون مدركا في الواقع [٥٠] .

اولا : المبادئ المنطقية :

سبق و ان ذكرنا اهمية هذه المبادئ في نقد راسل لفريجه و ماينونج و هي :

١- قانون الهوية : اثبت راسل وفق مبدأ (الهوية – الذاتية) بان a اذا انطبقت و في كل حالاتها مع b ، فأنها تكون صادقة ، و اذا كانت a صادقة ، فأن b صادقة ، حتى لو اجرينا تبديل الاسماء للأوصاف الموجودة في قضية (سكوت مؤلف وايفرلي) ، بأن ولتر سكوت هو ولتر سكوت ، وذك اجابة على سؤال الملك جورج و هو ما يعبر عنه بالتطابق بين a وb [٥١].

٢- قانون عدم التناقض ، او الاختلاف بين a و b ، فأما ان a تختلف عن b ، واما ان a لا تختلف عن b ، ومن هذا الاختلاف و عدمه يحدد راسل وجود being الشيء ، أذ ان مبدأ عدم التناقض يحدد لنا وجود او عدم وجود أي شيء لا يمكن لنا ان نشاهده [٥٢] ، و التناقض هو تقابل ، وهو علاقة تمتاز بها عن غيرها من العلاقات الاخرى ، كما يمتاز به بذات الاهمية في المنطق و العلوم [٥٣] .

٣-قانون الثالث المرفوع : ان قانون الثالث المرفوع انما يقوم على قانون عدم التناقض ، فأن الشيء اما ان يكون و اما ان لا يكون ممثلا الصورة الشرطية لقانون عدم التناقض ، اذ يرد هاذين القانونين – عدم التناقض و الثالث المرفوع- الى قانون الهوية ، فعدم التناقض هو الصورة السالبة لقانون الهوية ، و قانون الهوية يمثل الصورة الموجبة للفكر [٥٤] ، و بهذا القانون استطاع راسل ان يخرج الجملة او العبارة (ملك فرنسا الحالي اصلع) ، بأننا حين نعدد الاشياء المتعلقة بالصلع ، فنجد ان ملك فرنسا ليس منهم ، و حين نعدد الاشياء التي ليس لها علاقة بالصلع ، فنجد ان ملك فرنسا ايضا ليس منهم ، و بذلك يخلص راسل الى ان (ملك فرنسا) كوصف ليس دالا ، ولا يشير الى شيء [٥٥]، و بهذا فان هذه العبارات ليس بالصادقة و لا بالكاذبة ، وان مبدأ الثالث المرفوع لا يطبق على الجمل ، وانما يطبق على القضايا ، والحكم على القضية هو ما يجعلها صادقة القيمة او كاذبة ، اما الجمل و التي لا يمكن الحكم عليها ما هي الا لغوا [٥٦]

ثانيا : مفهوم دالة القضية :

من المفاهيم المهمة ، والتي اعتمدها راسل كثيرا في منطقه ، كما تأثر بها فريجه كمفهوم رياضي ، هو مفهوم دالة القضية ، لكن النص الذي يسوقه راسل ، يوضح و بدون شك ان قوام نظريته انما يقوم على هذا المفهوم ، مستخدما الرمز C(x) للتعبير عن القضايا ، معتبرا ان (X) عنصرا اساسيا ، يحدد قيمة القضية من حيث صدقها او كذبها ، و ان هذا المتغير يكون له معنى ، أي معنى مستقل ، وانما يتحدد معناه من خلال وروده في القضايا : ((ان نظريتي باختصار كالتالي، ان آخذ المتغيرات كفكرة اساسية ، واستخدم للتعبير الرمز C(x) بحيث نستطيع ان نضع فكرتين للمتغير الواحد ، وهو اما ان يكون صادقا او يكون كاذبا)) (٥٧) .

ان استخدام راسل لنظرية دالة القضايا ، استطاع اخراج الاوصاف غير المحددة ، فالقول انا التقيت رجلا ، هي عبارة ذات وصف غامض ، واصلها انا التقيت x و x انسان ، ان فئة الرجل C(x) هي الفئة التي يكون موضوعها محمولا على الانسان ، وهي قضية لا يكون لها معنى ، اذا لم يحدد الشخص و يعبر عنه تعبيرا شفهيا ، حتى نستطيع ان نحكم عليه صدقا او كذبا ، و بذلك يختلف الوصف المحدد عن غير المحدد ، فان قلت قابلت محمدا ، فانت قابلت (حدا) – شيئا ما في الخارج ، لكن في الوصف غير المحدد (قابلت رجلا) فرجل هنا تصور او فكرة ، و ليس حدا (٥٨)، وكانت هذه المعادلة هي الفرق الواضح بين (حد) راسل و بين (تصور) فريجه (٥٩) .

و لا تعمل دالة القضية في الوصف المفرد او الشيء المفرد ، وانما تحدد ايضا بما يطلق عليه في المنطق الارسطي بالقضية الكلية الموجبة ، والتي سبق و ان ذكرنا بانها – كقضية حملية – ما هي الا دالة قضية عند راسل ، فالقضية : (كل الرجال فانون) ، فان كان المتغير (x انسان) ، و (x فان) ، فتكون صادقة دائما ، و ذلك بعمومية (C) الانسان ، و هنا تأخذ دور الشرطية (الجزيئية) برابطة الشرط ، اذا كان x انسان ، يلزم عنه ان x فان ، و لكل قيم x (٦٠) .

و بذلك يظهر استخدام راسل لمفهوم دالة القضية في التنكير – أي رجل ، وفي الجمع – كل الرجال - ، ومنه يتضح ايضا دور دالة القضية في الحصول على قيمة القضية و تحديد وجودها بانها – واقعة ذرية – و يحدد صدقها او كذبها (٦١)، فالجملة

(ملك فرنسا الحالي اصلع) يمكن ان تكون تعبيرا عن عبارتين (س ملك فرنسا الحالي) ، و (س اصلع) ، والتي كل منها قد تكون صادقة و لمرة واحدة على الاقل عند امرار المتغير ، لكن بما ان ملك فرنسا اساسا غير موجود ، فان العبارتين محكومة (دائما) بالكذب ، فقيمة القضية تكون كاذبة دائما عند عدم وجودها ، وتكون صادقا احيانا عند وجودها [٦٢] .

ثالثا : التفرقة بين الجملة والقضية :

هل يمكن الحكم على الجمل ؟ ام ان الحكم لا يشمل الا القضايا؟ و الاجابة عن هذين السؤالين يقودنا الى هل ان الجملة لها دلالة كما للقضية دلالة ام لا ؟

يؤكد راسل بان العبارة الدالة هي جزء من الجملة ، لكنها ليست الكلمات المفردة ، واي دلالة بدون جملة لا يمكن ان تحدث [٦٣] ، فأن كان الجزء جزءً من الكل ، فهي تأخذ معنى اخص من الجملة .

والحديث عن التفرقة بين الجملة والقضية هو ذات الحديث ايضا عن التفرقة بين المعنى و ما ليس له معنى ، و استخدم راسل عبارة (حيازة المعنى ذاته) للتفرقة بينهما ، وهي علاقة تربط بين الجملتين المتكافئتين ، فلا فرق بين بروتوس قتل قيصر و قيصر قُتل من قبل بروتوس من ناحية التركيب اللغوي او من ناحية حيازة المعنى ، فالقضيتين هنا ذواتا معنى واحد ، والفرق بين الجملة وفق رابطة الشرط و مبدأ الثالث المرفوع اما ان يكون لها معنى ، واما ان لا يكون لها معنى ، في حين ان القضية لابد وان يكون لها معنى [٦٤] .

وان استخدم راسل مفردة المعنى مع الكلمات المفردة ، والدلالة مع القضايا ، الا انه يبين ان هذا الاستخدام لا اساس له في الاستعمال ، لكنه ملائم ، وهذا يعني ان الجملة التي لها معنى ، فهي قضية بالضرورة ، والجملة التي ليس لها معنى فهي ليست بالقضية ، وانما هي (لغو) كما اتضح [٦٥] .

و يمازج راسل بين قواعد التركيب اللغوي و بين المنطق و المعنى ، من خلال رابطة (العلاقة) ، التي تربط بين الكلمات ، فتتكون منها كلمات (قضايا) ذات معنى ، وتبقى (كلمات الاشياء) سابقة الذكر لا معنى لها ، لذلك يشترط راسل شرطين اثنين لتكون الجملة ذات معنى [٦٦] :

١- ان تكون كل جملة مؤلفة وفق قواعد الاعراب من كلمات لها معنى ، وبذلك تكون ذات دلالة .

٢- ان كل جملة ذات دلالة ، تتألف من كلمات لها معنى ، تكون مرتبطة وفق قواعد الاعراب .

و يبدو للمطلع على الشرطين اعلاه ، ان قصد راسل هو العمومية ، و هذه العمومية تدخل حتى الجمل (اللغو) مثل : (الجبل الذهبي المرتفع ، او ملك فرنسا الحالي اصلع) ، لكن و بلحاظ ما تقدم من تخصيصه للقضية ، وتعميمه للجمل، ان هذين الشرطين كانا بعد التخصيص ، و خصصها راسل بـ (المعنى) ومن ثم ان راسل اضاف مفهوما جديدا هو مفهوم (الدلالة الذرية) ، ومفهوم (التصديق) ، فراسل في نظرية المعرفة ، يعتمد على المعرفة التي تحصل من خلال الحواس ، وتترك انطباعات حسية عند الانسان ، هذه المعرفة تولد عند الانسان (قضية ذرية) ينشأ من جراءها دلالة ذرية ، و تنشأ في النفس حالة يطلق عليها (التصديق) ، مثلا : عندما نشاهد بالحس (ثلجا ابيضا) ، ويكون الثلج ابيض في الواقع ، تنشأ دلالة ذرية ، ويكون التصديق حالة حاضرة ، و الحالات المماثلة تنشأ نوعا من اللغة تختلف عن لغة الكلمات بأنها لا تحوي على (لغو) لأنها صور ، فالتصديق (صور) ، وان التوسع في الدلالة اكثر من ذلك يخص المنطق [٦٧] ، ومن ثم نستطيع ان نقول ان الجملة التي تحدث عنها راسل في شرطيه ، لابد ان تمر بمرحلة التصديق و الادراك الحسي ليُكون منها قضايا و دلالة كونها من عمل المنطق و ليس المعرفة ، فالكلمة : ((ليس شيئا فريدا و خاصا بل هي مجموعة وقائع)) [٦٨]، والواقعة كما فهمناها عند راسل انما تتشكل من الواقع ، وتشكل الاساس المنطقي للقضايا كونها واقعة ذرية .

ثم يعود راسل ليبين كيفية انتظام هذه الجمل الذرية (الوقائع - القضايا) ، و ذلك من خلال (العلاقة - الرابطة) ، فكما ان الجملة تتألف من كلمات ، والقضايا تتألف من موضوع ومحمول ، والاسماء موضوعات تحمل على محمولاتها ، وخاصة في (كلمات الاشياء) ، و ان (التصديق) هو في الحقيقة جمل تصف خبرات ، فهي عبارة عن مجموعة من الاسماء ذات المحمول واحد ترتبط بعلاقة ، يطلق عليها راسل اسم علاقة) (Niadic وهذه الجمل هي ما يعبر عن الادراك الحسي ، وهي جمل تكون دلالاتها ذرية

مثل : (Rn(a_1,a_2,a_3,a_4..... ، فهنا ان تبديل جمل باخرى يعطي دلالة ، وهذه العملية عملية تبديل الجمل الذرية – يطلق عليها راسل اسم عملية (التبديل) : ((و بذلك نحصل على احكام الادراك الحسي على مجموعة معينة من الجمل ذات الدلالة ، ندعوها الجمل الذرية)) (٦٩) .

و ينطلق راس بتركيب هذه القضايا الذرية بعملية يطلق عليها (التركيب)، وذلك يتم من خلال الروابط المنطقية او ، و ، إذا – إذا ، إذا – أذاً ، ليُكون منها الجمل – القضايا الجزيئية ، والتي تتم بعملية بنائية واحدة (p|q) ، وتقرأ اما q خط – او p تكون صادقة ، (ليس كلا qاو p) ، ويلي عملية التركيب عملية (التعميم) من خلال تبديل الاسماء ، فاذا تحققت قيمة القضية نحكم عليها بالصادقة ، واذا لم تتحقق نطلق عليها بالكاذبة ، و ذلك من خلال اعتمادنا على مبدأ (دالة القضية) ، مع اشارة راسل الى انه ليس معنيا هنا بالبناء النحوي ، ويبدو ان سبب ذلك انه يتحدث عن استبدال الاسماء في القضايا الذرية – بقدر عنايته في الحصول على الصدق او الكذب .

فـ كل شيء انسان ، يمكن ان تكون (x انسان ، صادقة دائما)

شيء هو انسان ، يمكن ان تكون (x انسان ، صادقة احيانا) (٧٠) .

و هنا ينشأ مفهوم التراتبية الذرية للجمل التي هي مجموعة الجمل الذرية التي نحصل عليها من احكام الادراك الحسي – بواسطة العمليات الثلاثة : التبديل ، التركيب ، التعميم (٧١).

والفرق الثاني الذي يبينه راسل بين القضية و الجملة (ان العبارة) اذا دلت فهي قضية ، واذا لم تدل فهي جملة (لغو) ، لكن كيف نميز بين العبارة (الدالة) ، والعبارة (اللغو) ، فمن خلال استخدام الاقواس لندل بها على العبارة ، فهناك فرق عند راسل بين ان نتكلم عن العبارة P و ان نتكلم عن العبارة (P) ، وهو ذات الفرق بين ان نتحدث عن قيصر او عن (قيصر) (٧٢) ، و هذا الفرق يوضحه راسل من اننا حين نتحدث عن القضية او العبارة ، فأننا لا نتحدث عن العبارة ذاتها ، بل نحن نتحدث (حولها)، فاذا كانت C هي السطر الاول من راعي كريز❖ ، فأن (C) هي (دق ناقوس الغروب في يوم الفراق) ، فالسطر الاول من راعي كريز مثلت معنى دل على (دق ناقوس الغروب في يوم الفراق) ، فالعبارة التي تحوي معنى و دلالة ، تشير به الى شيء

هي القضية ، في حين ان هناك بعض العبارات التي تملك معاني ، لكن ليس لها دلالات (احالات او اشارات) [٧٣] .

فالقضية هي (ما يُدَّلُ) عليها بعبارة ما ، في حين ان العبارة التي لا تدل ليس الا لغوا:

سقراط انسان : لها معنى و تدل على شيء.

هو انسان : لها معنى ، لكن لا تدل على شيء.

و كذلك : سقراط بعد ان تناول سم الهملوك : لها معنى ، وتدل على شيء.

بعد ان تناول سم الهملوك : لها معنى ، و لكن لا تدل على شيء [٧٤] .

ثم يؤكد راسل ان العبارة ذات الدلالة يجب ان تدعى (قضية) ، و بذلك تكون اما صادقة و اما كاذبة ، سقراط يشرب سم الهملوك ❖ ، ذات دلالة لان لها معنى ، لكن (التربيع يشرب التأجيل) و ان كانت وفق القواعد البنائية النحوية ، لكنها ليس بصادقة و بكاذبة ، لآنها لا تملك معنى و لا دلالة ، فهي عبارة لغو [٧٥] .

و الفرق الثالث بين القضية و الجملة ، هي من خلال الآثار التي تتركها العبارة في السامع ، و ليس الاسباب التي ينطق بها المتكلم ، و كذلك السلوك الذي ينشأ من السامع ، وهي النقطة التي اثارت الجدل بين اوغدن و ريتشاردز ، و بين راسل ، و رد عليها راسل في تعليقته على معنى المعنى ، حيث قال راسل : ((ليس في وسعي الاقرار بعدالة النقد الذي قدمه السيدان اوغدن و ريتشاردز ، فمن اجل تفسير اسباب الكلام نحتاج الى نظرية اسباب ، ومن اجل تفسير نتائج السماع نحتاج الى نظرية نتائج ، و قد قدمت كلتا النظريتين ، في حين انهما قدما الاولى فقط)) [٧٦] .

اذ يميز راسل بين نوعين من الجمل من حيث التأثير ، وهي الجمل ذات الوقع العظيم وقت وقوع الحدث ، مثل : قيصر مات او سقراط شرب السم ، و الجمل التي ليس لها وقعا عظيما مثل : التربيع يشرب التأجيل ، فالأولى هي القضايا ، في حين ان الثانية ليس الا لغوا [٧٧]، : ((يمكن القول ان الشخص فهم الكلمة عندما أ) تجعله الظروف الملائمة يستخدمها ، ب) يسبب سماعها السلوك المناسب لديه)) [٧٨].

و يوسع راسل هذا الفهم من خلال دلالة اللغة فهو يؤكد ان اللغة تدل في ثلاث مستويات ، فهي اما يقصد منها دلالة على حقائق واقعية ، او تدل على حالة المتكلم ، او تقصد لتغير حالة السامع [٧٩] .

و بذلك يقسم راسل الجمل الى ثلاثة انواع [٨٠] :

١) جملة صادقة (قضية) : سقراط فيلسوف يوناني .

٢) جملة كاذبة (قضية) : سقراط مواطن عراقي .

٣) جمل اللغو (لا صادقة ولا كاذبة) : التربيع يشرب التأجيل .

و بذلك يخرج راسل جمل اللغو من كونها صادقة او كاذبة .

المبحث الرابع

اهمية نظرية الاوصاف و نظرية الانماط في نظرية الدلالة

اولا : **نظرية الاوصاف** :

كان الهدف الاساسي الذي عمد اليه راسل في نظرية الاوصاف هو تمييز اسماء الاعلام عن الاوصاف ، كما ميز بين الاوصاف المحددة و غير المحددة [٨١] ، و بذلك كان تحديد راسل للعبارة الدالة بانها ما يشير الى وصف محدد ، و بهذه النظرية ميز راسل بين نوعين من الاوصاف، وهي الاوصاف الغامضة Ambiguous Description ، والذي يتحدث به عن كذا و كذا (a so – and – so) و بين الاوصاف المحددة Difinite Description و الذي تتحدث به عن كذا و كذا (the so – and – so) ، فالوصف الغامض مثل : كلب ، وزير في حكومة ، رجل ، اما الاوصاف المحددة : الرجل ذو القناع الحديدي ، انظر البابا ، عد سكان لندن ، وليس من الضروري عند راسل ان يصف الفرد ، بل ان الاوصاف المحددة يمكن لها ان تصف المحمول او العلاقة [٨٢] .

و اول شيء دعا راسل الى ادراكه : ((اول شيء يجب ان ندركه حول الوصف المحدد انه ليس اسما)) [٨٣] .

ففي الفلسفة المنطقية الذرية كان هدف راسل من ايراد مثال وايفرلي هو التفرقة بين الاسم والوصف ، فهو يشير الى اننا نتحدث عن العبارات الوصفية وكأنها اسماء ، فربما نعتبر ان سكوت و مؤلف وايفرلي (باعتبار ان وايفرلي رواية لكاتبها سكوت) اسما

واحدا ، وهذا هو الوهم الكامل ، ونلاحظ لنقضه ، بان مؤلف وايفرلي ليس اسما ، لان الاسم هو ما يسمى به الرجل في الواقع ، ولو كان اسما لأصبحت العبارة (سكوت هو السيد والتر) ، ولم نجد احدا نادى سكوت بمؤلف وايفرلي باي حال من الاحوال ، فلو عوضنا مؤلف وايفرلي بـ D و كان D اسما لشخص معين ، ثم قلنا ان سكوت هو ج ، لأصبحت القضية كاذبة ، واذا كان D هو اسما لسكوت كانت القضية تحصيل حاصل ،لان الاسم نفسه اشارة الى شيء ، لكن اذا اخذنا اسمين علم لمسمى واحد ، و شرط ان يكون اسما و ليس وصفا مبتورا ، فأنك هنا نضع تأكيد للاسم ، وهذا يأتي بشيء جديد [٨٤] ، و المقصود منه هو التوكيد على مبدأ الهوية.

هذا المبدأ الذي عالجه راسل في الدلالة ، و عودة الى مبدأ الاقواس بأن الدلالة C تشير الى المعنى الذي حول (C) المقوسة ، و التي تحوي على معنى الدلالة الكاملة ، والتي اوضح راسل انه فيها قصد الملك جورج الخامس من السؤال من هو مؤلف وايفرلي ، هو ليس سؤالا عن وصف سكوت ، بل هو السؤال عن الهوية ، هل ان سكوت هو المستر والتر [٨٥] .

و يدخل بذلك مفهوم دالة القضية لإيضاح مرامه، فلو اختارينا العبارة (سكوت رجل) ، فان اصل الجملة هو x رجل ، وان موضوعها هو سكوت ، لكن عند الاستعاضة بالوصف و القول (مؤلف وايفرلي كان رجلا) لا يمكن ان نتناول مؤلف وايفرلي كموضوع ، و سبق ان تم التأكيد من ان الصفات لا يمكن ان تكون موضوع ، وانما هي تشير دائما الى محمول، وبإدخال موضوع الدلالة و مفهوم التطابق ، نجد ان عبارة (سكوت هو مؤلف وايفرلي) ، فان سكوت تطابق وايفرلي ، بمعنى انه يوجد شخصا واحدا فقط هو الذي كتب وايفرلي ، وان هذا الشخص هو سكوت [٨٦].

لكن بالاعتماد على نظرية الانماط فأن جورج الخامس لم يكن همه الحديث (حول) القضية سكوت هو مؤلف وايفرلي ، وانما كان هدفه الحديث عن المستوى الثاني ، وليس المستوى الاول ، وكأنه اجاب عن سؤال أسكوت هو من كتب وايفرلي؟ ، او أ هو سكوت؟ ، مشيرا راسل الى ان المنطق الرمزي هو المنطق القادر على ازالة الغموض و الالتباس في القضية ، وقد تم ايضاح ذلك ، لان الملك اراد ان يعرف أ سكوت هو

ولتر او ليس هو ، و لم يكن قصده ان يصفه بمؤلف وايفرلي ، فالقضية هي ما تحوي على وصف محدد ، اما الجملة هي ما تحوي على اوصاف غامضة [٨٧] .

و بهذا فرق راسل بين الاسم والعبارة الوصفية ، كون الاسم امر بسيط يدل و بصورة مباشرة حسية على فرد يمثل معناه ، وان هذا المعنى مستقل عن بقية المعاني الاخرى ، اما الوصف فهو الفاظ متعددة لها معاني ثابتة من قبل في الوصف ، تأخذ لها معنى آخر لا يتطابق مع الاسم في حال وروده في القضية ، فالاسم يسمى الشخص المشاهد بالحس ، فسكوت هو سكوت و هو ولتر و هذه حقيقة ، في حين ان سكوت مؤلف وايفرلي مجرد وصف [٨٨] .

ثانيا : نظرية الانماط و التمييز بين الجملة والقضية :

الجملة لا تدل على معنى في بعض اقسامها ، فهي لغو ، لكن القضية ما يحقق معنى ودلالة ، وهذا المفهوم النمطي ظهر واضحا من خلال حديث راسل عن الدلالة ، والحديث حول المعنى ، وخاصة عند حصر القضية بالأقواس ، فـ C ، تختلف عن (c) [٨٩] .و كذلك في تحديد ان هذه (العبارة هراء ام ليس بهراء) ، فهو يشير الى اذا كانت S هي ما يعبر عن القضية هذا احمر ، وهذه القضية صادقة ، لكن القضية تتحدث حولها مثل S احمر ، تعني (هذا احمر احمر) فهذا الهراء .

فلو فرضنا ، ان اسم الجملة هو (هذا احمر) ، هو P ، و ان دلالة الجملة هي F ، وهي تسير الى ان هاك شيئا احمر ، فتكون P تدل على F ، و Fهنا صادقة :

P = هذا احمر = اسم الجملة

F = تشير الى جملة = دلالة جملة

اذا P تدل على F وF صادقة :

(هذا احمر) – دلت – (على شيء احمر - وردة) ، و F الوردة الحمراء صادقة .

لكن اذا زدنا وقلنا بأن Q تدل على F فلن تكون هناك G تدل على Q ، وبهذا تصبح G ضربا من اللغو :

F ←يدل عليها Q ←ان G لا تدل على Q

شيء احمر (وردة) ← الوردة الحمراء – حمراء ← عبارة لغة لا نها لا تشير الى شيء [٩٠] .

و قد اشار الى ذلك بوضوح راسل يوم قال : ((مسألة الصدق و الكذب لها علاقة بما تدل عليه الكلمات و الجمل ، وليس بما تعبر عنه))[٩١] ، و في موقع آخر استخدمه راسل للتفرقة بين الجملة و القضية من خلال نظرية الانماط في تتبع التسلسل بين القضايا (بناء الجمل و القضايا) فأن كانت P وq جملتين ، فان الترديد (p او q) هو جملة ثالثة لا تعتمد في صدقها او كذبها على p او q ، و بذلك فان صدق الجملة يختلف عند راسل عن صدق القضية ، فصدق الجملة يعتمد على (التصديق)اما صدق القضية يعتمد على الدلالة ، ومقدار انطباقها على الواقع [٩٢].

وبهذا العرض تتضح تأثير نظرية الدلالة عند راسل من خلال تفرقته بين القضية و الجملة ، و استخدام مفهوم دالة القضية و الاقواس و التطرق الى قوانين الفكر الاساسية و نظريته في الانماط والاوصاف ، واعتماده على نظرية المعرفة (المعرفة المباشرة) ليؤكد راسل : ان النظرية الوحيدة و المعمقة في الدلالة تحصل عندما يكون هناك شيء ، وتتم معرفتنا به معرفة مباشرة acquaintance و ان ما يتم معرفته بشكل قضية تعبر عن هذه الاشياء ، بحيث يمكن الحكم عليها بالصدق او بالكذب ، مع انها تعبر عن كيانات [٩٣]

الخاتمة :

١- اهتم راسل اهتماما كبيرا باصوله المنطقية في صياغة نظرية الدلالة ، اذ قدم راسل نظرية متكاملة في الدلالة وازن فيها بين الدلالة المنطقية و الدلالة في اللغة ، واعتمد على اصوله المنطقية في النقد او البناء لهذه النظرية .

٢- قدم راسل قراءة نقدية لنظرية فريجه و ذلك من خلال مبدا الهوية و مفهوم دالة المتغير – القضية ، و ايضا من خلال دراسته لنظرية الاستبدال عند فريجه ، مستخدما مفهوم الحد و مفهوم الفئة الفارغة و هي مصطلحات منطقية عند راسل .

٣-استخدم قانون الثالث المرفوع و نظرية الاوصاف – المحددة منها في ابطال نظرية ماينونج ، وخاصة في مفهوم ماينونج عن مضمون الفكر .

٤- فرق راسل بين الجملة و القضية من خلال قيمة الصدق ، فان الجملة التي تكون صادقة و مطابقة للواقع فهي قضية صادقة ، اما الجملة التي تكون كاذبة مخالفة

للواقع فهي قضية كاذبة ، اما الجمل التي لا تطابق الواقع و لا يمكن ان يحكم عليها بالصدق او بالكذب فهي جمل لغو و لا يمكن وصفها بالقضايا .

٥- القضية الصادقة انما هي القضية الذرية التي يكون لها معنى و تشير الى الدلالة .

هوامش البحث

١) حمود ، جمال ، المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة برتراند راسل انموذجا ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١ ، ص

٢) راسل ، اصول الرياضيات ، ترجمة : محمد مرسي احمد ، احمد فؤاد الاهواني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٨،، ج١ ، ص ٨٧.

٣) المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٠٢.

٤) نفس المصدر ، ج١، ص ١٠٢.

٥) نفس المصدر . ج١، ص ١٠٣.

٦) نفس المصدر ، ج١، ص ١٠٤.

٧) نفس المصدر ، ج١، ص ١٠٥.

٨) نفس المصدر ، ج١ ، ص ١٠٦.

٩) نفس المصدر . ج١ ، ص ١٠٦.

١٠) نفس المصدر , ج١ ، ١١٥ وكذلك ص١٢٠.

١١) Russell, On Denoting , P. 479-480.

١٢) Russell, On Denoting, P. 479.

١٣) Ibid . P. 480 ١٤)Ibid .P. 480-481.

١٥) Ibid . P. 480.

١٦) Ibid . P. 478-481.

١٧) راسل ، تحليل العقل ، ترجمة : عبد الكريم ناصيف ، دار التكوين ، دمشق – سوريا ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٦، ص ١٩٩.

١٨) حازم ، كيان احمد ، اللغة بين الدلالة والتضليل ، مصدر سابق ، ص ٤٢٤-٤٢٥.

١٩) راسل ، بحث في المعنى والصدق ، مصدر سابق ، ص ٢٦٣.

٢٠) Russell, On Denoting, P. 478.

*) جوتلوب فريجه (١٨٤٨-١٩٢٥) نادى الى تجديد عميق في المنطق على اسس رياضية ، حلل القضية ليس على اساس الموضوع و المحمول ، بل على اساس دالة القضية ، اشهر كتبه ،

اسس الحساب ، القوانين الاساسية للحساب ، الدالة و المفهوم ، المعنى و الدلالة . طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت –لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٦.ص ٤٦٣-٤٦٤.

٢١) خليل ، ياسين ، نظرية فريجه المنطقية ، المنطق و اللغة ، ، ص ٣٢٩-٣٣٠.

٢٢) حيمان ، فاطمة ، النزعة الافلاطونية في نظرية المعنى و الدلالة عند جوتلوب فريجه ، (مذكرة) رسالة ماجستير قدمت الى المدرسة العليا للاساتذة في الاداب و العلوم الانسانية ، بوزريعة – الجزائر ٢٠٠٥/٢٠٠٦، مخطوطة ، ص ١٩٧.

٢٣) خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ، المنطق واللغة ، ، ص ٣٥٢.

٢٤) خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ، الطريقة في المنطق ، مجلة الاداب ، جامعة بغداد ، العدد لاتاسع ، نيسان / ابريل ، ١٩٦٦، ص ٢١٥.

٢٥) خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب المنطقية ، المنطق واللغة ، ، ص ٣٥٣.

٢٦) نفس المصدر ، ص ٣٥٤.

٢٧) خليل ، ياسين ، مقدمة في علم المنطق ، ، ص ٤٧.

٢٨) خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ، المنطق واللغة ، ، ص ٣٥٦.

٢٩) الباهي ، حسان ، اللغة والمنطق ، مصدر سابق ، ص ٣-٤.

٣٠) خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ، المنطق و اللغة ، ص ٣٥٩.

٣١) حيمان ، فاطمة ، النزعة الافلاطونية في نظرية المعنى و الدلالة عند جوتلوب فريجه ، ، ص ٢٩٠-٢٩١.

٣٢) راسل ، بحث في المعنى والصدق ، ، ص ٢٦٥.

٣٣) خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ، المنطق و اللغة ، ، ص ٣٥٦، وكذلك ، خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ، الطريقة في المنطق ، ، ص ٢١٥.

٣٤) خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ، المنطق و اللغة ، ، ص ٣٥٩-٣٦٠.

٣٥) Russell, On Denoting , P. 483

٣٦) Ibid , P. 483.

٣٧) Ibid . P. 484-485.

٣٨) الكسيوس ماينونج (١٨٥٣-١٩٢٠) فيلسوف نمساوي من اتباع عالم النفس النمساوي (فرانتز برنتانو) ، يعتبر اول من انشأ معملا لعلم النفس التجريبي في النمسا ، وبنى فلسفته على ما قدمه برنتانو من تقسسيم للصور العقلية الى صور تمثيلية ، والى احكام ومواقف

عاطفية ، اكد ان كل (موضوع) يصلح ان يكون موضوعا للمعرفة ، حتى وان لم يكن موجودا ، وبغض النظرع ان يُدرك او لا يُدرك ، فالمربع المستدير ، وان لم يكن له وجود ، و لم يكن له مصداق في الواقع ، فانت تفكر فيه لانه مربع و لانه مستدير ، فهو طبيعة يمكن ان توصف بغض النظر عن مصداقها الواقعي ، وقد ترك اثرا على فلسفة كل من بربتراند راسل ، وادموند هوسرل . طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت –لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٦، ص ٦٣٠.

٣٩) راسل ، تحليل العقل ، ، ص ١٢-١٤.

٤٠) Apkadlusz, Chrudzimski , Meinong's Version of the description theory , P. 73, https: // www. Researchgate. Net / publication / 254625551.

٤١) Ibid , P. 74

٤٢) Russell , On Deonting , P. 478.

٤٣) Apkadlusz, Chrudzimski , Meinong's Version of the description theory, P. 74.

٤٤) الباهي ، حسان ، اللغة و المنطق ، ، ص ٥-٦.

٤٥) Russell , On Denoting , P. 483

٤٦) Russell , On Denoting , P. 478.

٤٧) Ibid . P. 478 ٤٨) فرنان ، دوني ، مدخل الى فلسفة المنطق ، ، ص ١٠٥.

٤٩) حامد ، عبير عبد الغفار ، النظرية الاشارية في المعنى ، ، ص ٣٠.

٥٠) المصدر السابق ، ص ٣٧.

٥١) Russell, On Denoting, P. 485

٥٢) Ibid . p. 484

٥٣) خليل ، ياسين ، مقدمة في علم المنطق،ص ٤٧،

٥٤) ابراهيم ، نعمة محمد ، المنطق الصوري عند الفلاسفة المسلمين ، مطبعة الثقلين ، العراق – النجف ، الطبعة الاولى ، ، ص ٧٣-٧٤.٢٠١٥. و كذلك : ابراهيم ، نعمة محمد ، قوانين الانظار و عروض الافكار ، مطبعة الميزان ، العراق- النجف ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٣، ص ٧١-٧٢.

٥٥) Russell, On Denoting , P. 485.

٥٦) راسل ، بحث في المعنى و الصدق ، ص ٢٦٤.

٥٧) Russell , On Denoting . P. 480

٥٨) حمود ، جمال ، المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ص ١٨٢

٥٩) حامد ، عبير عبد الغفار ، النظرية الاشارية في المعنى، ص ٣٥.

٦٠) Russell, On Denoting , P. 481.

٦١) Ibid ,P. 485

٦٢) حامد ، عبير ، النظرية الاشارية في المعنى ، مصدر سابق ، ص ٣٢. وهنا لابد من اشارة نقدية حول نص السيدة عبير ، بانها وصفت الجمل عند عدم وجودها بانها كاذبة دائما ، واشارت بنصها الى ان س ملك فرنسا ، وس اصلع ، هي قضايا كاذبة ، وما نود ان نشير اليه و وفق مفهوم راسل ، ان (القضية) هي التي يحكم عليها بالصدق او بالكذب ، اما العبارة فلا يتم الحكم عليها ابدا عنده ، هذا اولا ، وثانيا ان راسل اشار الى هذا النوع من انه له معنى ، ولكن ليس له دلالة ، و بهذا فهي عبارة لغو ، ليس بالصادقة ولا بالكاذبة .

٦٣) Russell , On Denoting, P. 488.

٦٤) راسل ، بحث في المعنى و الصدق، ص ٢٥٥.

٦٥) المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

٦٦) نفس المصدر ، ص ٢٥٦.

٦٧) نفس المصدر ، ص ٢٧٨.

٦٨) راسل ، تحليل العقل، ص ١٨٩.

٦٩) راسل ، بحث في المعنى والصدق، ص٢٩٤-٢٩٥ .

٧٠) نفس المصدر ، ص ٢٩٦.

٧١) نفس المصدر ، ص ٢٩٨.

٧٢) نفس المصدر ، ص ٢٦٤.

❖) راعي كريز : رواية اعتمد عليها راسل لضرب مثاله .

٧٣) Russell , On Denoting , P. 486-487.

٧٤) راسل ، بحث في المعنى و الصدق، ص ٢٦٥-٢٦٦.

❖) سم الهملوك : السم الذي شربه سقراط.

٧٥) المصدر السابق ، ص ٢٧٠.

٧٦) حازم ، كيان احمد ، اللغة بين الدلالة و التضليل، ص ٤٢٥.

٧٧) راسل ، بحث في المعنى و الصدق، ص ٢٧٩.

٧٨) راسل ، تحليل العقل، ص ١٩٨.

٧٩) راسل ، بحث في المعنى و الصدق، ص ٣٠٩.

٨٠) راسل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥.

٨١) حامد ، عبير عبد الغفار ، النظرية الاشارية في المعنى ، ص ٣١.

٨٢) Russell, P L A , P. 79-80.

٨٣) Ibid . P. 80.

٨٤) Ibid , P. 82-83

٨٥) Russell, On Denoting . P. 487.

٨٦) Ibid. P. 488.

٨٧) Ibid. P. 489-490.

٨٨) حامد ، عبير عبد الغفار ، النظرية الاشارية في المعنى، ص ٣٥.

٨٩) Russell, On Denoting, P. 486

٩٠) راسل ، بحث في المعنى و الصدق ، مصدر سابق ، ص ٢٦٥.

٩١) المصدر السابق ، ص ٣٢٠.

٩٢) المصدر السابق ، ص ٣١٦-٣١٧.

٩٣) Russell , On Denoting , P 492.

قائمة المصادر والمراجع

اولا – المصادر العربية :

١- ابراهيم ، نعمة محمد ، المنطق الصوري عند الفلاسفة المسلمين ، مطبعة الثقلين ، العراق – النجف ، الطبعة الاولى .

٢- ابراهيم ، نعمة محمد ، قوانين الانظار و عروض الافكار ، مطبعة الميزان ، العراق- النجف ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٣

٣-الباهي ، حسان ، اللغة والمنطق ضفاف ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٥.

٤- حازم ، كيان احمد ، اللغة بين الدلالة والتضليل ، الكتاب الجديد ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥.

٥- حامد ، عبير عبد الغفار ، النظرية الاشارية في المعنى ، https://www.researchgate.net/publication/285114120_alnzryt_alasharyt_fy_almny

٦- حمود ، جمال ، المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة برتراند راسل انموذجا ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١.

٧- حيمان ، فاطمة ، النزعة الافلاطونية في نظرية المعنى و الدلالة عند جوتلوب فريجه ، (مذكرة) رسالة ماجستير قدمت الى المدرسة العليا للاساتذة في الاداب و العلوم الانسانية ، بوزريعة – الجزائر ٢٠٠٥/٢٠٠٦، مخطوطة .

٨- خليل ، ياسين ، مقدمة في علم المنطق ، جامعة بغداد ، بدون طبعة ، ١٩٦٢.

٩- خليل ، ياسين ، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ، الطريقة في المنطق ، مجلة الاداب ، جامعة بغداد ، العدد التاسع ، نيسان / ابريل ، ١٩٦٦.

١٠- خليل ، ياسين ، نظرية فريجه المنطقية ، المنطق و اللغة ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٧ نيسان / ابريل ، لسنة ١٩٦٤

١١- راسل ، اصول الرياضيات ترجمة : محمد مرسي احمد ، احمد فؤاد الاهواني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٨.

١٢- راسل ، بحث في المعنى والصدق ترجمة : حيدر حاج اسماعيل ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٣

١٣- راسل ، تحليل العقل ، ترجمة : عبد الكريم ناصيف ، دار التكوين ، دمشق – سوريا ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٦.

١٤- طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت –لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٦.

١٥- فرنان ، دوني ، مدخل الى فلسفة المنطق ، ترجمة : محمود يعقوبي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، بدون طبعة ، ٢٠٠٦.

ثانيا - المصادر الاجنبية :

1- Apkadlusz, Chrudzimski , Meinong's Version of the description theory , https: // www. Researchgate. Net / publication / 254625551
2- Russell, (P L A) The Philosophy Of Logical Atomism ,Introduction: David .F .Pears. Routledge ,London and New york , Tow Publishild ,2010.,,
3- Russell, On Denoting, http://www.jstor.org/stable/2248381